ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الانتخابات اللبنانية... والفرصة المتاحة لتحالف المقاومة والقوى الوطنية لتحقيق التغيير

حسن حردان

المعركة الانتخابية التي ازداد أوارها استعداداً لإجراء عمليات الاقتراع في ٦ أيار المقبل، تشكّل مفصلاً هاماً في مسار الحياة السياسية اللبنانية، وفي تاريخ لبنان، لما ينتظر أن تتمخض عنه من نتائج تحدّد سياسات لبنان الداخلية والخارجية، وبالتالي موقع لبنان في سياق الصراع المحتدم في المنطقة .

لا شك في أن هناك ثلاثة عوامل توفر فرصة كبيرة لتحالف القوى الوطنية والمقاومة لتحقيق فوز هامّ يمكنه من الحصول على أغلبية مريحة في البرلمان المقبل الذي سيُعاد على أساس التوازنات الجديدة فيه تشكيل السلطة. وهذه العوامل تتجلّى في الآتي:

أولاً: تبدّل موازين القوى الإقليمية والمحلية لمصلحة تحالف المقاومة والقوى الوطنية... من المعروف أنه منذ الغزو الأميركي للعراق وما أعقبه من تدبير المحور الأميركي الغربي الصهيوني جريمة اغتيال رئيس حكومة لبنان السابق رفيق الحريري لإشعال الفتنة في وجه المقاومة وسورية، ومن ثم تنفيذ العدوان الصهيوني على لبنان عام ٢٠٠٦ بأمر أميركي، كان هدفه سحق المقاومة وتغيير خريطة المنطقة بما يمكن الولايات المتحدة الأميركية من تحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي بشّرت به وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس خلال الحرب، وتصفية القضية الفلسطينية والسيطرة على ثروات العرب، لا سيما النفط والغاز. غير أنّ واشنطن وتل أبيب فشلتا في تحقيق هدفهما بإشعال الفتنة، وأخفقتا في سحق المقاومة واضطرت واشنطن إلى الانسحاب من العراق تحت جنح الظلام من دون القدرة

على بلوغ الهدف الذي جرى من أجله غزو العراق واغتيال الحريري وشنّ حرب ٢٠٠٦، لكن واشنطن لم تستسلم للفشل وعملت هي وتل أبيب وأعوانهما في المنطقة على التحضير لشنّ الحرب الإرهابية الكونية على سورية لإسقاطها في شباك المشروع الأميركي وعزل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقصم ظهر المقاومة والعمل على الإخلال في موازين القوى في لبنان لمصلحة القوى الموالية لأميركا للعودة إلى الانقضاض على المقاومة بالتعاون مع كيان العدو الصهيوني والتخلص منها وتحويل لبنان نهائياً إلى محمية أميركية صهيونية. غير أنّ نجاح سورية في الصمود ومن ثم الانتقال إلى الهجوم بدعم من حلفائها في المقاومة وروسيا وتطهير معظم المناطق التي كان يسيطر عليها الإرهابيون وإلحاق الهزيمة بداعش في معاقله الأساسية وبلوغ الحرب ضدّ الإرهاب مرحلتها الأخيرة، أسقط آخر أوراق واشنطن وتل أبيب التي كانت مخبّأة وأحدث تحوّلاً استراتيجياً في المنطقة والعالم لمصلحة الدول والقوى المقاومة للهيمنة الاستعمارية والاحتلال والإرهاب المصنّع أميركياً.

ثانياً: سقوط رهانات قوى ١٤ آذار وتصدّعها وتراجع شعبيتها... إنّ فشل الحرب الإرهابية في سورية واقتراب سورية ومحور المقاومة من تحقيق النصر النهائي أدّى إلى توجيه صفعة قوية وضربة موجعة إلى قوى ١٤ آذار وسقوط رهاناتها على سقوط سورية لاستعادة زمام المبادرة في الداخل، وكان من نتيجة ذلك أن أصيبت هذه القوى بإحباط ويأس فيما بدأت صفوفها تتصدّع، مما أثر سلباً على شعبيتها، لا سيما بعد أن انتقلت الأزمة إلى داخل الدول التي تدعمها وبالتحديد المملكة السعودية بفعل غرقها في حرب استنزاف كبيرة في اليمن، وفشلها في تحقيق أهدافها منها، وبالتالي تبدّل أولوياتها. وقد زاد من مأزق السعودية وحلفائها في لبنان إقدام الرياض على احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري وإجباره على تقديم استقالته، ومن ثم اضطرار السعودية إلى الإفراج عنه بفعل الموقف الرسمي والوطني اللبناني الذي قطع الطريق على الرياض في تفجير الاستقرار والسلم الأهلي في لبنان في وجه المقاومة، وبفعل تحرك واشنطن وباريس للعمل على إطلاق الحريري لاحتواء التداعيات السلبية على نفوذهما في لبنان. غير أنّ ذلك أدّى إلى توجيه صفعة قوية للسعودية وأحدث شرخاً في علاقتها مع تيار المستقبل ركيزتها الأساسية في لبنان، وأدّى إلى التسبّب بحصول المزيد من التصدّع والانقسام داخل تيار المستقبل من جهة، وبينه وبين بعض الشخصيات المدعومة سعودياً من جهة ثانية، وبين المستقبل وحلفائه من قوى ١٤ آذار خصوصاً حزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب من جهة ثالثة، وهو ما عبّر عنه بوضوح في مهرجان ذكرى اغتيال الحريري في ١٤ شباط الحالي في «البيال»، حيث انسحب من المهرجان ممثلو «الكتائب» فيما لم توجّه دعوة إلى منسق ١٤ آذار النائب السابق فارس سعيد، في وقت شنّ الرئيس سعد الحريري هجوماً ضدّ كلّ من خذله ووقف ضدّه في محنته خلال احتجازه في السعودية... وسعى إلى وراثته.

ثالثاً: أما العامل الثالث فهو يتجلى في انّ انتصار سورية ومحور المقاومة أدّى إلى ترجيح خيار انتخاب الرئيس ميشال عون وسنّ قانون جديد للانتخابات يعتمد النسبية مع الصوت التفضيلي في القضاء، مما أتاح الفرصة لتمثيل القوى الوطنية وإضعاف العديد من الكتل النيابية الكبيرة التي نشأت في ظلّ قانون أكثري فُصّل على قياسها، لا سيما كتل تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية... فالانتخابات سوف تؤدّي إلى تمثيل جميع مَن له حيثية شعبية، لكن كلّ حسب ما يمثل من نسبة أصوات يحصل عليها في صناديق الاقتراع.

انطلاقاً مما تقدّم فإنّ الفرصة متاحة للقوى الوطنية والمقاومة للحصول على الأغلبية في البرلمان المقبل، لكن شرط أن تحسن إدارة المعركة وتشكيل التحالفات بينها في جميع الدوائر لترجيح فوز مَن يملك الفرصة في كلّ دائرة من الدوائر، مما يتطلب موضوعية في اختيار مرشحي القوى الوطنية بعيداً عن الـ«أنا».

إنّ ضمان نجاح تحالف القوى الوطنية والمقاومة في كسر احتكار التمثيل الطائفي والمذهبي والحصول على الأغلبية، إنما يكمن في الاتفاق على تشكيل لوائح تضمّ مرشحين يملكون فرصة الفوز في المعركة الانتخابية، والتي تتحقق من خلال العمل على أن تصبّ الأصوات التفضيلية لمصلحتهم.

غراهام من تل أبيب: قلقون من تكامل حزب الله والجيش السوري

يحيى دبوق

حملت زيارة وفد من أعضاء الكونغرس الأميركي لتل أبيب، وجولته شمالاً على الحدود اللبنانية والسورية، إضافة إلى التصريحات والموقف اللافتة الصادرة عنه، إشارات دالة على إقرار فشل المقاربة الإسرائيلية الأميركية الرامية إلى منع تنامي القدرة الردعية لحزب اللّه في وجه إسرائيل، الأمر الذي يدفعهما إلى أن يتطلعا لبلورة خيارات بديلة وطموحة جداً، يؤمل منها ردع حزب اللّه، بعيداً عن لبنان وتعقيدات مواجهة تهديداته .

الوفد الأميركي المشكل من أعضاء كونغرس من الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، برئاسة السيناتور الجمهوري البارز ليندسي غراهام، التقى في القدس المحتلة رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ليخرج لاحقاً من اللقاء منفعلاً نتيجة المعطيات التي عرضت أمامه حول تنامي القدرات العسكرية لحزب اللّه، قياساً بما كان عليه في الماضي. غراهام الذي تحدث باسم الوفد، أكد ضرورة اتباع مقاربة جديدة في مواجهة «تهديد حزب اللّه»، ناعياً كل المقاربة التي اتُّبعت ضد المقاومة ومنع تعاظمها في وجه إسرائيل.

بحسب غراهام: «نريد أن نرى سياسة أميركية تتركز على أن أي هجوم واسع النطاق يشنه حزب اللّه على إسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، فإننا سنحمّل إيران المسؤولية عنه، وليس فقط حزب اللّه».

ولفت غراهام إلى أن القدرة الصاروخية لحزب اللّه، وكذلك القدرة على ردع تفعيلها في مواجهة إسرائيل، يمكن مقارنتها بالأزمة التي شغلت أميركا في ستينيات القرن الماضي، بما يعرف بأزمة الصواريخ الكوبية. وقال إن «السياسة الواجب اتباعها في مواجهة إيران يجب أن تكون مستنسخة عن سياسة الرئيس جون كينيدي خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢، عندما أوضح أن أي اعتداء على الولايات المتحدة من كوبا، سيُعَدّ هجوماً من الاتحاد السوفياتي».

أما عن الخيارات البديلة، وتحديداً ما يتعلق بالدور المأمول أن تضطلع به اليونيفيل في مواجهة حزب اللّه، بعد الأمل المعبّر عنه من واشنطن وتل أبيب في أعقاب «تعزيز مهمة» القوة الدولية قبل أشهر، نعى غراهام اليونيفيل والمهمة الموكلة إليها، إذ قال: «فشلت هذه القوة فشلاً ذريعاً ومثيراً للشفقة» في منع ما قال إنه «إرهاب حزب اللّه من جنوب لبنان». وأضاف: «هذه القوة فشلت أيضاً في منع انتشار الصواريخ في الجنوب اللبناني، الأمر الذي تحول إلى كابوس لحلفائنا الإسرائيليين».

غراهام: يجب التعامل مع حزب اللّه وإيران كما تصرّف كينيدي مع «الصواريخ الكوبية»

تنامي القدرات الصاروخية، كما عرضت على الوفد الأميركي، في لقائه بنتنياهو، دفع غراهام إلى إطلاق وعود جديدة، مع الإعراب عن الأمل في أن تساهم في تحسين القدرة الدفاعية الإسرائيلية، وقال: «فور عودتي سأعمل على دفع تمويل إضافي لتطوير منظومات دفاعية في مواجهة التهديدات الصاروخية لإسرائيل».

وتوجه الوفد برفقة وفد عسكري إسرائيلي رفيع المستوى، إلى الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة مع لبنان وسوريا، وتلقى من نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، افيف كوخافي، ما وصفه الإعلام العبري بـ«إحاطة معلوماتية» حول الحدود الشمالية وميزان القوى فيها والتطورات الميدانية التي شهدتها أخيراً.

وفي أعقاب «الإحاطة»، قال غراهام إنه بات «الآن، أكثر قلقاً من أي وقت مضى، وتحديداً من التكامل الحاصل بين قوات حزب اللّه والجيش السوري».

ساترفيلد جاسوس إسرائيلي

ناصر قنديل

– لسنا بصدد مناقشة الموقف الأميركي المعروف بانحيازه للمصالح الإسرائيلية، والعاجز عن لعب دور الوسيط النزيه في كلّ قضية تكون «إسرائيل» طرفها الثاني، كما هو حال ملف لبنان وثروته من النفط والغاز، الذي أثارت «إسرائيل» حول الحقوق اللبنانية في مياهه الإقليمية عاصفة لم تهدأ، ولا حول التاريخ الشخصي لدايفيد ساترفيلد كسفير أميركي سابق لدى كيان الاحتلال وقد عمل سفيراً في بيروت، وفي المهمّتين كان يعبّر بحماسة عن التزامه المصالح الإسرائيلية، ويتقن تحويل المكانة الدبلوماسية الأميركية إلى منصة لخدمة المصالح الأميركية .

– القضية هي في سؤال أمني عسكري حمله ساترفيلد للمسؤولين اللبنانيين، يتصف بوضوح بالطابع التجسّسي لحساب «إسرائيل»، ولم يتورّع فحمله بتكليف إسرائيلي بكلّ وقاحة ودار به على المسؤولين اللبنانيين، والسؤال هو: هل سيطلب مجلس الدفاع الأعلى من حزب اللّه مباشرة أو بصورة غير مباشرة إيقاف منصات النفط والغاز الإسرائيلية إذا تعرّض العمل في البلوك التاسع لمعوقات أمنية وعسكرية إسرائيلية؟ وإنْ لم يطلب وقام حزب اللّه بالردّ هل سيقوم لبنان بتغطية هذا الردّ؟ وهو سؤال يشكل الجواب عليه هاجس القيادة العسكرية والاستخبارية في كيان الاحتلال وتحاول جمع المعلومات حول الجواب عليه، فتطوّع الجاسوس ساترفيلد لحملة والعودة بالجواب.

– من الطبيعي أن ينفتح لبنان على وساطات مثل الوساطة الأميركية في ملف النزاع النفطي المفتعل من جانب «إسرائيل» رغم الإدراك بحجم الانحياز الأميركي لـ«إسرائيل»، لكن من الطبيعي أيضاً أن يحذّر لبنان أيّ مسؤول دولي يلعب دور الوساطة من تحويل مهمّته لعمل تجسّسي لخدمة الحسابات العسكرية والأمنية الإسرائيلية، وصولاً لرفض مواصلته القيام بمهام الوسيط. ولا ينفع هنا الحديث عن نظريات من نوع التحسّب الأميركي لمخاطر التصعيد، وهو تحسّب يصبح مشروعاً لو كان عنوانه الجهة التي يمكن أن تبدأ بالعمل الأمني والعسكري، وهي قطعاً ليس لبنان، وليس الجهة التي تجزم بعزمها على الردّ فقط وهذا هو حال لبنان، والتحقق من صيغة وطبيعة الردّ لا وظيفة له في السياسة، والوساطة، بل هو سعي لجلب الاطمئنان الإسرائيلي في حال الإقدام على الاعتداء بماهية السيناريو الذي سيعتمده لبنان. وهو سيناريو عسكري أمني يُعتبر من أسرار الدولة ويشكل كشفه جريمة، عنوانها نقل أسرار الدولة لجهة عدوة.

– آن الأوان ليعلم ساترفيلد أنّ الموقف الذي لم يتوقعه من لبنان هو ورئيس الدبلوماسية الأميركية ليس صدفة، ولا موقفاً عابراً، بل هو تعبير عن خيارات استراتيجية ثابتة للدولة اللبنانية في الدفاع عن حقوقها السيادية، وله مندرجات تخصّ لبنان وحده في حال وقع العدوان، لأنّ مهمة الوساطة تنتهي مع أول طلقة إسرائيلية تستهدف لبنان براً وبحراً وجواً، ومهمة الوسيط التحقق من صدقية المنطلقات القانونية والتقنية التي يقدّمها كلّ فريق حول خلفيات موقفه والسعي للمواءمة بينها وبين معطيات القانون الدولي، وإبلاغ مَن يخرق هذا القانون بأنه لن يلقى أيّ تفهم في حال العدوان، وأنّ العالم سيقف مع المعتدى عليه، وأنّ الإصرار على رفض الحلول المنسجمة مع قواعد القانون الدولي سيعرّض المرتكب للعقاب الدولي، وإعلان وقف الوساطة. أما إذا وقع العدوان فكلّ وسيط ملزم بالوقوف في صف المعتدى عليه، وليس التجسّس على كيفية ردّه لينقلها للمعتدي كي يكمل خططه وحساباته قبل القيام بالعدوان.

– ساترفيلد ليس جاسوساً إسرائيلياً وحسب، بل وقح أيضاً.

الأطباق الطائرة الروسية تصل الى سوريا.. ماهي المهمة المسندة لها؟؟

نارام سرجون

أكثر الأوصاف التي استمالت أذني واسترعت انتباهي وتركز حولها فضولي اثر وصول طائرات سوخوي ٥٧ الروسية الى سوريا على نحو مفاجئ..

هو قول أحد الخبراء البريطانيين بأن هذه الطائرات هي «أطباق طائرة» بكل معنى الكلمة لما مايلف خصائصها وامكانياتها من غموض لايقل عن الغموض الذي يلف الأطباق الطائرة ..

ولكن مايتسرب من تقارير غربية عن امكانات هذه الطائرات يشير الى أنها طائرات غامضة القدرات والامكانات التي لاشك أنها خارقة وبأنها افضل ماأنجزه علم الطيران من عبقرية الانجاز البشري حسب مايشير اليه العسكريون ..

ويتم تداول خبر وصول هذه الطائرات بين الخبراء والسياسيين في صمت مشوب بالدهشة من هذه الخطوة الروسية غير المتوقعة والمذهلة والتي لايمكن أن تكون عبثا .. وهو أمر لم يقدم عليه الاتحاد السوفييتي نفسه في ذروة الحرب الباردة منذ أزمة الصواريخ في خليج الخنازير ..

فهذه من أحدث الطائرات الاستراتيجية في العالم بل وفي التاريخ حتى الآن واعدادها لاتزال محدودة .. ولكنها تصل الى سوريا في مهمة خاصة جدا ..

وتكاد تسبب قلقا يساوي القلق من وصول الصواريخ السوفييتية الى خليج الخنازير في كوبا .. ولكن الفارق هو أن روسية اليوم هي التي تريد اخراج أميريكا من محيطها الحيوي وليست أميريكا التي تريد اخراج روسيا من محيطها الحيوي ..

الاميريكيون يقولون بحذر انها مجرد عملية تدريب روتينية لاجراء اختبارات ميدانية لهذه الطائرات الحديثة ..

ولكن الروس لايمكن أن يضعوا احدى افضل الطائرات في العالم للاختبار الميداني لان المنطقة تشهد احتشادا للأسلحة والتكنولوجيا الغربية وهذا الاصطفاف بين المعسكرين لايمكن أن يكون فيه اي مجال للتجريب والاختبار بل لكل ماهو مجرب ومثبت القدرات لأن النزال هنا لايقبل الاحتمال بالهزيمة حتى ولو كان ١٪ خاصة أن الاميريكيين مشهورون بغدرهم وتمرسهم في الطعن من الخلف ..

فمن الملاحظ أن الطائرات الروسية التي تشارك في الحملة السورية على الارهاب والرابضة في حميميم تتوضع وسط مربع ناتوي أضلاعه بين تركيا وقبرص و«اسرائيل» والاردن وشرق سوريا والعراق ..

فكل عيون ومجسات حلف الناتو تتابعها لحظة بلحظة .. ففي الشمال قواعد تركيا وقاعدة انجرليك ومحطات حلف الناتو ..

وفي قبرص قواعد للناتو ولبريطانية .. وفي الجنوب «اسرائيل» .. والى جانبها الاردن (وهو قاعدة بريطانية كبيرة) ..

والى الغرب بدأ الاميريكون ينشرون محطات وقواعد بين العراق ونهر الفرات .. ولذلك فان هذه الطائرات الروسية الخارقة ليست في مهمة تدريبية وليست في مهمة اختبارات ميدانية .. ولكن مما لاشك فيه أنها طائرات لها مهمة خاصة جدا لها علاقة بتطورات عسكرية حساسة جدا حصلت أو ستحصل ..

وربما يتعلق بمعادلة ردع صارمة لمنع مغامرة من مغامرات الجنرالات الاميريكيين ذوي الرؤوس الحامية الذين يريدون في مرحلة تحرير الغوطة القادمة (أو ادلب لاحقا) اللعب بالنار وتحريك سيناريوهات شيطانية ..

من الملاحظ أن الطائرات وصلت بعد احتكاك بين روسيا والغرب عبر اسقاط السوخوي ٢٥ .. والتي تلاها مباشرة اسقاط الـ ف١٦ «الاسرائيلية» .. ومن الجلي أن هناك رغبة روسية في اثبات العزم الروسي على تغيير النظام العالمي بدءا من الشرق الأوسط .. ومنها الاصرار على اظهار التفوق الروسي الجوي على كل تقنيات الجو الغربية التي قد تحاول القيام بعملية غادرة للخروج من المأزق الذي وصلت اليه ..

مهما يكن سبب وصول الأطباق الطائرة الروسية الى سوريا فان هذا يدل على أن الزمن تغير كثيرا .. وماسيتغير في قادمات الايام أكثر .. هناك ثقل جديد في العالم يتشكل .. والاميريكيون سيخرجون وأطباقهم فارغة من هذا الشرق الذي احرقوه من أجل أن يملؤوا أطباقهم بالنفط والغاز والذهب ..

فعندما تصل الأطباق الطائرة .. فهذا يعني أنه يجب على رعاة البقر وحلفائهم العودة بأطباقهم فارغة .. وربما بلا أطباق على الاطلاق .. بل أيد خاوية الوفاض .. وسأتمنى أن تخرج قطعان رعاة البقر حتى بلا أيد ولاأذرع .. ولا أرجل .. على نقالات وكراسي متحركة ..